

تفريغ الدرس الثالث

شرح العقيدة الواسطية

لفضيلة الشيخ / يحيى الجابري

حفظه الله تعالى ووفقه

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا الترس إنما هو من باب المذاكرة وإني أعلم أن في الإخوة حفظهم الله هم طلبة العلم من هم أفضل مني، ومن هو أعلم؛ ولكن حفظهم الله تعالى هذا لتواضعهم ومن باب المذاكرة أننا من الله سبحانه وتعالى علينا بهذه الوسائل وسائل الاتصال نسأل الله ومن باب أن يُذكر بعضنا مع بعض وإن فيهم الخير الكثير فالحمد لله فهم أحرص على العلم منا فجزاهم الله خير وبارك فيهم، وأشكر الأخ الذي طلب هذا الترس الأخ / مصطفى المغربي حفظه الله ومن معه من إخواننا في المغرب ونسأل الله أن يوفقنا وإياهم بالتعاون على البر والتقوى وعلى ما يحبه الله ويرضاه، ولا شك أن هذه العقيدة الواسطية من أقوى كتب العقيدة باب ما يتعلق بالأساء والصفات والصحابة وفي التوحيد عموماً فهي عقيدة مباركة رحم الله مؤلفها وجزاه الله عنا خير الجزاء نبغاك تبدأ ببارك الله فيك في قراءة المتن، وجزاك الله خير.

بسم الله الرحمن الرحيم

" الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر لشيخنا، ولوالدنا، وللمسلمين، وللمسلمات، والمؤمنين، والمؤمنات الأحياء منهم، والأموات.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: " فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قَيْلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ. ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: " سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

فَسَبِّحْ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ؛ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ ".

نكتفي إلى هنا يقول الشيخ رحمه الله تعالى فهو سبحانه أعلم بنفسه فإنه سبحانه أعلم وبغيره فإنه أصدق قَيْلاً، وأحسن حديثاً؛ لأنه سبحانه وتعالى قد أحاط بكل شيئاً علماً، ولأنه سبحانه وتعالى الأول الذي ليس قبله شيء كما في قوله تعالى: " هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ". وهذه صفات عظيمة وربنا سبحانه وتعالى هو الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء سبحانه وتعالى، وأنه أحاط بكل شيء علماً سبحانه وتعالى كما قال سبحانه وتعالى: " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ".

وقال سبحانه وتعالى: " يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ".

وقال سبحانه وتعالى: " وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۗ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ۗ ". وآيات كثيرة كما قال تعالى: " وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ۙ ".

وكما في الحديث أن النبي ﷺ في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم، وسنن ابن ماجه أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: " اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَعِنَّا مِنَ الْفَقْرِ ". هذه من الأدعية أيضًا عند النوم وفيها وصف الله بهذه الصفات العظيمة كما موافق للآية الكريمة في سورة الحديد فالله سبحانه وتعالى أعلم بنفسه، وما يستحقه من العبادة وهو أعلم بصفاته، وهو سبحانه وتعالى إذا أخبر عن نفسه بخبرٍ نأخذه وتقدس هذا الخبر؛ فالله تعالى أخبر أن له يدين سبحانه وتعالى وهو أعلم بما يخبر به عن نفسه سبحانه قال سبحانه وتعالى: " قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ ۗ أَسْتَكْبَرْتَ ۖ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ". فأثبت سبحانه وتعالى أن له يدين خلق بهما بني آدم سبحانه وتعالى فجاء المعطلة وقالوا إذا أثبتنا اليمين لله فشمسناه بخلقه فهم يكذبون الله في قوله فإن الله أثبت لنفسه اليمين كما جاء في الآية في سورة المائدة كما قال الله تعالى: " وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۗ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَوُعِدُوا بِمَا قَالُوا ۖ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ". فأخبر أن له يدين سبحانه وتعالى، وأنها مبسوطتان بالإيقاع على خلقه ينفق كيف يشاء فهل صدق الله سبحانه وتعالى الذي في تصديقه الخير، والسعادة، والإيمان، أم أن نصدق هؤلاء المكذبين المعطلين، وأنه أعلم بنفسه لما أخبر عن نفسه أنه سبحانه وتعالى له يدين وأن له وجه.. وجهٌ حقيقي يليقُ بجلاله وجه زي الجلالة والإكرام سبحانه وتعالى، وهو أعلم بما يخبر به عن نفسه فكيف يخبرنا بخلاف الحقيقة هذا لا يمكن أبدًا أنه يخبرنا بخلاف الحقيقة سبحانه وتعالى ولهذا عطل هؤلاء المعطلة القرآن، وعطلوا الاستدلال به، وعطلوا السنة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو أعلم بنفسه وبغير الله سبحانه وتعالى علم ما العباد عاملون قبل أن يخلقهم وقبل أن يخلق كل شيء، وكتب كل شيء في الكتب قبل أن يخلق الأرض سبحانه وتعالى وكان عرشه على الماء؛ فالله سبحانه وتعالى أعلم بنفسه سبحانه وتعالى، وأعلم بغيره من مخلوقاته، وهو الذي يخلق جميع الخلق وهو أعلم بهم، وأعلم بما هم ومصيرهم، وما يستحقون من الثواب والعقاب سبحانه وتعالى، وأصدق قِيلًا كما قال سبحانه وتعالى: " وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ". يعني لا أحد أصدق من الله قِيلًا سبحانه وتعالى فهو أصدق القائلين سبحانه وتعالى وهذه من صفات الله سبحانه وتعالى أنه أصدق قِيلًا، وأحسن حديثًا سبحانه وتعالى شاهدون أولاً أن الله ربهم التربية الخاصة يعني من معاني ربه سبحانه أنه ربي رسله وأوليائه المؤمنين تربية خاصة على الإيمان وعلى الصدق، والإخلاص لله فكان رسولنا محمدًا ﷺ أصدق الناس، وكان يُسمى الصادق الأمين قبل أن يُوحى إليه، وكان الناس إذا قدموا مكة ما يأمنون على أشياءهم إلا عن النبي ﷺ كان يُسمى الصادق الأمين والله ربي رسوله صلى الله عليه وسلم، وربي رسله على الصدق قبل أن يوحى إليهم فلما أوحى إليهم سبحانه وتعالى كان ذلك أمم، وأكمل فإنهم لا يتكلمون إلا بالوحي كما قال سبحانه وتعالى عن رسوله محمد ﷺ: " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ". فالرسول ﷺ لا يتكلم إلا في الحق ولا يخرج من فمه ﷺ إلا حق وهنا

.....

فأما معنى مصدقون يعني أن الله سبحانه وتعالى يؤيدهم بالمعجزات أو يؤيدهم بالوحي إذا قالوا قولاً نزل الوحي بتصديقهم عليهم الصلاة والسلام كما سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عندما خطب عليه الصلاة والسلام وقال: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ وَالسَّلَامِ؟ فَسَكَتَ حَتَّىٰ قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ قُلْتُمْ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَسْطَعْتُمْ، الْحَجَّ مَرَّةً فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ ". كما قال النبي ﷺ ثم قال ﷺ: دَعُونِي مَا تَرَكْتُمْ، إِنَّمَا هَلَاكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاحْتِلَالِهِمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ". يعني لو قال النبي ﷺ: نعم جاء الوحي بتصديقه، ولما استطاع الناس أن يجزوا كل عام فهذا ذكر الله تعالى ورحمته أن النبي ﷺ من رحمته أنه ما تسرع فقال نعم لو قال نعم جاء الوحي بتأييده ﷺ فهم مُصدقون بما يأتيهم من الوحي مصدقون بما يأتيهم من المعجزات، والآيات، والبيئات التي قال النبي ﷺ فيها: " مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا قَدِ اعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْ، فَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". فالنبي ﷺ أيده الله تعالى بالبيئات، والآيات بانشقاق القمر في مكة، وأيده بنبع الماء من بين أصابعه ﷺ وأيده بنصره على المشركين يوم بدر ثم في المعارك الأخرى أيده النبي صلى الله عليه وسلم ونشر الله دينه في مشارق الأرض ومغاربها.....من قبل أعطاهم الله آيات لموسى التسع آيات البيئات عندما بعثه إلى فرعون فعم مؤيدون بالوحي، ومؤيدون بالآيات، والمعجزات من قِبَلِ اللَّهِ تعالى، وأعظم معجزاتهم ما آتاه الله نبيه ﷺ معجزة القرآن كما قال سبحانه وتعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ". وقال سبحانه وتعالى: " قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

بِإِثْمِهِمْ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا". فأعظم معجزة أوتيا نبينا محمد ﷺ هي القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو من تصديق الله لهم والله سبحانه وتعالى يصدق رسله فهم مصدقون كما قال سبحانه وتعالى: "لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا". فالله يصدق رسله كما قال سبحانه وتعالى: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ". عندما أخبر الله عن المنافقين: "قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ". فالله يصدق رسله بالوحي، ويؤيدهم سبحانه وتعالى، ويثني عليهم، وكل من مدحه الله وصدقته، وأثنى عليه فهو الممدوح وهو الصادق فهم مصدقون من قبل الله، ومصدقون قال ابن العثيمين يعني: يجب تصديقهم وأن الله وفق أيضًا من هداهم من أهل الإيمان لتصديقهم كما وفق أبا بكر رضي الله عنه عندما قال: "إن كان قال ذلك فقد صدق؛ عندما كان في حديث الإسراء وقال له كفار قريش يا أبا بكر انظر إلى صاحبك يزعم أنه أسري به في ليلة واحدة إلى المسجد الأقصى ثم أصبح بين أظهرنا ونحن نضرب أباد الإبل شهرًا ذهابًا، وشهرًا إياب فقال: إن كان قال ذلك فقالوا: وتصديقه! قال: نعم، إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة. فلذلك سُمِّي الصديق" فوفقه الله للهداية واتباع الرسل وهو يصدقهم ويؤمن بهم، ويتبعهم، وكذلك الكفار أيضًا يصدقون الرسل لكنهم يصدقونهم بعد ما يصلون الجحيم، ويكونون في دركات الجحيم فعند ذلك يتندمون، كما قال تعالى: "لَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَدِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ".

وقال النبي ﷺ لأهل بدر عندما ناداهم بأسمائهم يا فلان ابن فلان يا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقًا! فقال له عمر رضي الله عنه: يا رسول الله ما تخاطب أقوامًا قد جئفوا؟ قال ﷺ: والذي نفسي بيده ما أتم بأسمع ما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون جوابًا قبل إن الله رد عليهم أرواحهم ليسمعوا توبيخ النبي ﷺ يصدقون النبي ﷺ في هذا الحال في وقت لا ينفهم التصديق فيه فالرسل صادقون فيما يقولون، وما يبلغون عن الله تعالى، ومصدقون يعني من قبل الله بأن يأتيهم بالمعجزات، والوحي، ومصدقون أيضًا باتباعهم يصدقونهم، ويتبعونهم بخلاف الذين يقولون على الله ما لا يعلمون فهؤلاء كاذبون يعني الذين يقولون على الله ما لا يعلمون متهددون بأنواع الوعيد قال الله سبحانه وتعالى: "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ". فالذي يكذب على الله والعياذ بالله، فهده الله تعالى بهذا الوعيد وقال سبحانه وتعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ". فالذين يكذبون على اللهأكبر والعياذ بالله. وهم ومتهددون بأسوأ العقاب قال تعالى: "قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَلْتَمِ الْبِغْيَ وَالْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ". يعني هذا من أكبر الجرائم بل أكبر الجرائم، وأنه من الشرك بالله، والشرك بالله من أعظم الذنوب فالكذب على الله من الشرك بالله؛ لأنه ما وقع الشرك في عبادة الله إلا بسبب القول على الله بآء علم؛ فصار هذا من الشرك القول على الله بآء علم سواء في ذاته أو صفاته أو في أفعاله أو في أقداره فإن هذا القول على الله بآء يعتبر أكبر الكبائر لأنه من الشرك بالله، ولما سئل النبي ﷺ: أي الذنوب أعظم؟ قال ﷺ: أن تجعل لله نداً وهو خلقك. لما سأله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي رواية أكبر قال ﷺ: أن تجعل لله نداً وهو خلقك.

فَالَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ يَعْنِي قَدِ فْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، وَقَالُوا بَلَا عِلْمٍ؛ فَهَم مَمْدُونُونَ بِأَشَدِّ أَنْوَاعِ الْوَعِيدِ وَالْعِيَاذِ بِاللَّهِ، وَلِهَذَا هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ". فَأَخْبَرَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ، وَأَنَّهُ يَأْمُرُ بِعَدَمِ..... مَا لَا يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ فَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْجَرَائِمِ بَلْ أَكْبَرِ الْجَرَائِمِ لِأَنَّهُ شَرِكٌ وَلِهَذَا النَّبِيُّ ﷺ: " مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَجِدِ النَّارَ ". وَفِي رِوَايَةٍ " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ". وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي حَقِّ الرَّسُولِ ﷺ فَكَيْفَ مِنْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: " سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ " يَعْنِي نَزَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفْسَهُ تَنْزِيهًا لَهُ عَنْ.... وَهُوَ رَبُّ الْعِزَّةِ يَعْنِي صَاحِبَ الْعِزَّةِ وَالْعِزَّةُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِزَّةُ مِنْ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ ابْنُ الْعَثِيمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَبُّ الْعِزَّةِ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٍ وَهَذَا قَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَعِزَّةُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ وَأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِهِ وَتَقُولُ هَذِهِ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ وَعَلَى هَذَا فَرَبُّ الْعِزَّةِ هُنَا مَعْنَاهَا صَاحِبُ الْعِزَّةِ كَمَا يَقَالُ رَبُّ النَّارِ أَيْ صَاحِبُ النَّارِ وَاللَّهُ الْمِثْلُ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيْ أَنَّ الْعِزَّةَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى: عَمَّا يَصِفُونَ أَيْ يُنَزِّهُهُ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ يَعْنِي مَا يَصِفُهُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمَحْرُوفُونَ وَالْمَعْطَلُونَ كَمَا سَيَذْكَرُ الْمُؤَلِّفُ يَعْنِي أَنَا زُوِدْتُ مِنْ عِنْدِي كَلِمَةُ الْمَحْرُوفُونَ وَالْمَعْطَلُونَ لِأَنَّهُمْ هُوَ لَا يَنْزِهُوا اللَّهَ كَمَا نَزَّ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَكَذَلِكَ " وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ " أَيْ الرُّسُلِ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَلَا يَقُولُونَ عَنِ اللَّهِ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَبِالشَّيْءِ الَّذِي أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا اللَّهُ مِنْ..... وَهُمْ مَعْصُومُونَ وَلَا يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ لِسَلَامَتِهِمْ مِنْ أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَا يَصِفُ بِهِ نَفْسَهُ قَالَ هُنَا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَحَمْدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفْسَهُ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجِبُ الْحَمْدُ لِأَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَتَيْتُ عَلَى نَفْسِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ يَعْنِي نَزَّ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ وَالْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ قَالُوا بِخِلَافِ قَوْلِ الرُّسُلِ.. الرُّسُلُ قَالُوا عَنِ اللَّهِ الْحَقُّ وَأَثَنُوا عَلَى اللَّهِ بِالْحَقِّ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ، وَمَا يَجِبُهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ بِمَا أَمَرَهُمْ بِتَبْلِيغِهِ إِلَى خَلْقِهِ، وَدَعْوَةَ خَلْقِهِ إِلَيْهِ، وَبَلَّغُوا عَنِ اللَّهِ الْبَلَاغَ الْمُبِينِ وَالْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ عَلَى عَكْسِ ذَلِكَ قَالُوا بِخِلَافِ مَا قَالَهُ الرُّسُلُ وَكَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَكَذَبُوا عَلَى رِسَالِهِ وَسَلَّمُوا عَلَى الْمُرْسَلِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِسَلَامَةٍ.....فَهَؤُلَاءِ لَا يَصِفُونَ اللَّهَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا أَخْبَرَ بِهِمْ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ فَهُوَ أَهْلُ لِفَاتِ الْكَمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَتَوَقَّفُ إِلَى هُنَا .